

أوراق من تاريخ كشافة عدن (2)

كشافة عدن.. مرحلة التأسيس والإنشاء 1907 - 1967م



الفرقة الكشفية الموسيقية في الشيخ عثمان عام 1968م بعد الاستقلال مباشرة



لعبة شد الحبل أحد الأنشطة التي يمارسها الكشافة التابعة لمدينة خورمكسر 1950م

بازرعة في مدرسة الفلاح الإسلامية الهاشمية وتقع في شارع الزعفران وقد استقدم أستاذ حجازي ليتولى تأسيسها وقد تم وكان مستوى من التدريب العسكري وهو الأستاذ عقيل عباس وذلك سنة 1936م وتبعته هذه الفرقة فرقة موسيقية كبيرة أدارها الأستاذ محمد علي الشامي وقد اشرف على هذه الفرقة الكشفية الأستاذ محمد بركات .. وتوالى تأسيس الفرق الكشفية فيما بعد في جميع المدارس الأهلية والحكومية ومدارس المعسكرات البريطانية والجاليات.

وقد شاركت كشافة عدن مشاركة فعالة في النشاطات الخارجية للكشافة العربية كتأسيس الكشافة العربية مارس 1954م أو الجواله العربية بوفود أو من خلال الطلاب الموفدين إلى الدول التي تقام فيها الفعاليات لجمهورية مصر العربية في معسكرات أبو قير بالاسكندرية أو الجمهورية العربية السورية في معسكرات الزبداني للكشافة.

تأسيس جمعية المرشدات العدينيات سنة 1955م

وخلال السنوات اللاحقة لتأسيس الجمعية الكشفية العدينية وازدياد النشاط الكشفي وازدهاره، وانتشاره في أرجاء المستعمرة والمناطق المجاورة فقد نشطت مجموعة من الأخوات المرشدات العدينيات وقمن بتأسيس جمعية لهن وسمنها (جمعية المرشدات العدينية) في سنة 1955م، كما أشارت بعض المصادر وأقمن احتفالهن في صهاريج الطويلة بتاريخ 1955/4/21م والذي كان مشتركاً مع الكشافة، وقد أشار المصدر إلى أنه كان عددهن (350 مرشدة) ومن مختلف الجنسيات، بل إن القانون رقم (52) الذي صدر في 1952م لتنظيم أحوال التربية والتعليم في عدن والذي اعتبر النشاط اللاصفي جزءاً لا يتجزأ من المنهج العام، ودعا إلى المزيد من الاهتمام بالحركة الكشفية والنشاط الرياضي والمسرح، ساعد كثيراً على هذا الانتشار والتوسع بين صفوف الفتيات، بل وإنهن من خلال نشاط الجمعية قد أصبحن من خيرة القيادات في المجال التربوي والاجتماعي والنشاط السياسي لاحقاً، وقد حصلت على محضر لأحد اجتماعاتهن في فبراير سنة 1967م في منزل السيدة الفاضلة فريدة حيدر وهن الأخوات:

- فريدة حيدر .
- زينب ديرية .
- إلياس صغير .
- نبهة حسن علي .
- فاطمة فكري .
- حياة يافعي .

والى اللقاء في الحلقة القادمة مع أوراق وقصاصات من : مكونات الجمعية الكشفية وتأسيس (الجواله الكشفية) المراكز الاجتماعية في المدن المسماة بأندية الأولاد .. والرياضة العسكرية في الثانويات (الكاديت) كاحد مكونات الجواله.

تأسيس الجمعية الكشفية العدينية سنة 1920م وانتشار الحركة الكشفية

وكنتيجة طبيعية لانتشار الحركة وازدهارها في المدارس الحكومية والأهلية والمختلفة الأخرى وممارستها في الأندية الثقافية والرياضية، كان لابد من قيادة لتوحيد الجهد والعمل وخاصة بعد تأسيس المنظمة الكشفية العالمية (التي نادي بتأسيسها وتنظيمها اللورد بادن باول) سنة 1907م لتعمل على نشر مبادئ الحركة الكشفية أثناء فعاليات المخيم الكشفي العالمي الأولى في مدينة أولمبيا - لندن (إنجلترا) التي عقد فيها المؤتمر الكشفي العالمي لقادة الفرق الكشفية، ونودي باسم اللورد (بادن باول) قائداً لكشافة العالم تقديراً لمكانته المرموقة ولكونه مؤسس أول فرقة كشفية في إنجلترا والعالم سنة 1907م. وليست صدفة أن يتم تأسيس الجمعية الكشفية العدينية لما وراء البحار في نفس العام 1920م الذي بادن باول انتخب فيه رئيساً للكشافة العالمية.



عزيز طه

لقد تم تأسيس الجمعية الكشفية العدينية وكانت تدار من قبل .. ممثل عن الحاكم البريطاني في عدن رئيساً لها، ويساعده مجلس يتكون من كبار الوجهاء والتجار وكوادر من الجواله حينها، وما يؤكد وجود الجمعية وصلتها بالمنظمة الكشفية العالمية هو افتتاح مركز التدريب للقادة سنة 1930م في بستان الكمسري وتكرار زيارات (اللورد بادن باول) رئيس الكشافة العالمية . والسيد ف. م مورجان سكرتير عام كشافة دول الكومنولث سنة 1959م وربما الملكة إليزابيث زارت المخيم الكشفي بالبستان أثناء زيارتها سنة 1954، لأنه في ذلك العام عمت الاحتفالات مدينة عدن وضواحيها، وهذا المركز المتواجد كان يتكون من مكاتب خشبية ومستودع من الاسمنت المسلح وخيام تنصب عند التخيم وتحت اشرف مجموعة من القادة المحليين في الفرق المختلفة، وكانت تقام فيه النشاطات المختلفة للفرق (المخيمات النارية).. وقد افتتح بستان الكمسري كاستراحة شعبية لأبناء المستعمرة ومشتمل لزراعة الزهور والنباتات والأشجار المختلفة التي كانت تستورد من الهند وبريطانيا من قبل السلطة المحلية لمنطقة الشيخ عثمان وقد أقامت فيه الملكة احتفالها الرسمي الاستقبالي خلال زيارة عدن في ابريل سنة 1954م ومقابلة المواطنين والوجهاء والتجار، وكانت إدارة البستان تبذل جل جهودها لإنجاح النشاطات الكشفية وتذكر منهم (المالي) أعلى سلطة للبستان ويقع منزله في وسطه وهو المرحوم الوالد (قحطان حسين) وكان يقدم هو وعائلته المقيمون في البستان خدمات جليلة ساعدت كثيراً على النجاحات للفعاليات وكذلك المحافظة على ممتلكات الحركة الكشفية المتواجدة في البستان.. (نحن من أحفاد العائلة وهذه شهادة للتاريخ). ولقد انتشرت الفرق الكشفية فيما بعد في المناطق المجاورة لعدن، كابين وسلطنة لبح التي تأسست فيها فرقة المدرسة المحسنية سنة 1944م تقريبا بحسب الحوار الذي دار فيما بيني والأخوة عبدالله محمد العقربي أحد الأعضاء ونائب مدير شركة النفط عدن.

ولقد تم تأسيس فرقة كشفية أخرى مشابهة لفرقة مدرسة

لقد تحدثت في الحلقة الأولى عن كشافة عدن إجمالاً بنقاط واليوم

نواصل سرد تفاصيل من تاريخها الذي وهبه الله سبحانه وتعالى كما

وهب الأرض التاريخ والحضارة حتى أصبحت مطمعاً للمحتلين والغزاة،

فقد وهب أبناءها دماثة الأخلاق وحب الآخرين وعزة النفس والكرامة،

وكل من حضر للعيش فيها يجد القلب الواسع والصدر الرحب وستظل

كذلك إن شاء الله . نواصل اليوم المرحلة الأولى للتأسيس والممتدة

من 1915 - 1967م وبحسب ما توفر من المعلومات والمصادر:

الفرقة الكشفية الأولى في عدن

إن اول فرقة تشكلت في عدن هي فرقة مدرسة بازرعة الخيرية الإسلامية التي افتتحت - المدرسة - على نفقة الفاضل المرحوم محمد عمر بازرعة لاقتناعه بالتعليم الحديث سنة 1912م وعين الشيخ محمد المكي - حجازي الأصل - مديراً لها وتولى إدارتها فيما بعد الأستاذ: محمد صبحي المعاز - حجازي الأصل أيضاً فحولها إلى مدرسة أكثر تطوراً وفيما بعد تولى إدارتها عدد من المدراء العرب. ومنهم الفلسطيني خليل أبو غين والمصري محمد سليمان متولي والعلامة محمد صالح باحميش وكذلك الأستاذان سعيد حسن مدي ومحمد سعيد الصائغ الذين شهدت في عهدهم عصراً ذهبياً.

وقد لعبت هذه المدرسة دوراً بارزاً في المرحلة التاريخية اللاحقة حين اتخذت السلطة البريطانية قراراً بالسماح للعدينيين- المولودين في عدن - وأبناء الكومنولث فقط بالالتحاق بالمدارس الحكومية. ففتحت هذه المدرسة أبوابها لاحتضان الأطفال من أبناء المحميات وشمال اليمن الذين لم تتوفر لهم فرصة الحصول على (المخلقة) - أي إثبات الهوية إنهم من مواليد المستعمرة عدن- وكذلك الطلاب الذين تجاوز السن القانونية لدخول المدارس الحكومية، وكان منهاجها التعليمي متقارباً تماماً مع منهاج المدارس الحكومية مع التوسع في المنهج الديني لتعليم القرآن الكريم وتدرسي الفقه والعقائد ولذلك كان طلابها يجلسون للامتحانات الحكومية مع أقرانهم من المدارس الحكومية لدخول المدارس الثانوية (المحدودة المقاعد). لقد ركزت المدرسة منذ تأسيسها على ربط النشاط المدرسي بالنشاط اللاصفي كالنشاط الموسيقي والمسرحي والكشفي، وليس صحيحاً القول بأنه تم تأسيس

الفرقة في سنة 1915م بل إن نشاطها قد طغى على المسرح أي أنه لعدم وجود الوثائق الخاصة بالمدرسة يمكن القول إنه خلال السنوات 1912م حتى 1915م ازدهرت كافة الأنشطة فيها وكذلك الحركة الكشفية لكي تتنافس وبرامجها مع طلاب المدارس الحكومية والمدارس الخاصة لأبناء الجاليات الأجنبية أو مدارس أبناء القوات المسلحة البريطانية المتمركزة في المستعمرة عدن أو تلك المدارس التبشيرية المسيحية التي كانت تمارس النشاط الكشفي، منها المدرسة الإرسالية البروتستانتية الأسكوتلاندية SCOTTISH PROTESTANT MISSION SCHOOL والتي تسمى ببعثة جان كيث فالوكنر التي أيضاً أغلقت في سنة 1943م.. وبها كانت الفرقة الكشفية المسماة بالفرقة الأولى التي تولى قيادتها فيما بعد الأخ القائد المرحوم محمد عبدالله عفارة الذي كان أيضاً لديه مخزن لبيع الأوسمة والشارات الكشفية بمبالغ رمزية. والبعض يتبرع بها والتي كانت تصل إليه من بريطانيا، وذلك للارتباط الوثيق بين الحركة الكشفية في عدن وبريطانيا منذ بداية استعمارها لعدن وانتشار الحركة الكشفية فيها 1907م عبر مكتب مالوراء البحار ADEN OVER SEAS OFFICE كما كانت هناك المدرسة الإرسالية الدنماركية.. والمدرسة الخاصة بالهنود المسلمين وأخرى لغير المسلمين ومدارس لليهود ومدرسة للجالية الصومالية في عدن ومدرسة للجزرات الهنود.

وقد ساعد نظام الإعانة الحكومي للمدارس الخاصة الذي بدأ تطبيقه منذ سنة 1897م على توفير المال لاستمرار نشاط هذه المدارس الخاصة الأجنبية وكذلك المدارس الإرسالية التبشيرية.



عدن من كشافة عدن عام 1947



إحدى الرحلات الكشفية إلى مخيم الكشافة في بستان الكمسري 1930م